

المحرر الوجيز

@ 422 @ الحسن وابن جريج إن قوما قالوا للنبي عليه السلام يا محمد إنا نحب ربنا

فنزلت هذه الآية في قولهم جعل الله فيها أتباع محمد علما لحبه وقال محمد بن جعفر بن الزبير أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول هذا القول لنصارى نجران أي إن كان قولكم في عيسى وغلوكم في أمره حبا لله ! 2 2 ! ويحتمل أن تكون الآية عامة لأهل الكتاب اليهود والنصارى لأنهم كانوا يدعون أنهم يحبون الله ويحبهم ألا ترى أن جميعهم قالوا ! 2 ! 2 المائدة 18 ولفظ أحباؤه إنما يعطي أن الله يحبهم لكن يعلم أن مرادهم ومحبيه فيحسن أن يقال لهم ! 2 2 ! وقرأ الزهري فاتبعوني بتشديد النون وقرأ أبو رجاء يحبكم بفتح الياء وضم الباء الأولى من حب وهي لغة قال الزجاج حبت قليلة في اللغة وزعم الكسائي أنها لغة قد ماتت وعليها استعمل محبوب والمحبة إرادة يقترب بها إقبال من النفس وميل بالمعتقد وقد تكون الإرادة المجردة فيما يكره المريد والله تعالى يريد وقوع الكفر ولا يحبه ومحبة العبد لله تعالى يلزم عنها ولا بد أن يطيعه وتكون أعماله بحسب إقبال النفس وقد تمثل بعض العلماء حين رأى الكعبة فأنشد .

(هذه داره وأنت محب % ما بقاء الدموع في الآفاق) + الخفيف + .

ومحبة الله للعبد أمارتها للمتأمل أن يرى العبد مهديا مسددا ذا قبول في الأرض فلفظ الله بالعبد ورحمته إياه هي ثمرة محبته وبهذا النظر يتفسر لفظ المحبة حيث وقعت من كتاب الله عز وجل وذكر الزجاج أن أبا عمرو قرأ يغفر لكم بإدغام الراء في اللام وخطأ القراء وغلط من رواها عن أبي عمرو فيما حسبت وذهب الطبري إلى أن قوله ! 2 2 ! خطاب لنصارى نجران وفي قوله ! 2 2 ! وعيد ويحتمل أن يكون بعد الصدع بالقتال \$ سورة آل عمران 33 - 35 \$. لما مضى صدر من محاجة نصارى نجران والرد عليهم وبيان فساد ما هم عليه جاءت هذه الآية معلمة بصورة الأمر الذي قد ضلوا فيه ومنبئة عن حقيقته كيف كانت فبدأ تعالى بذكر فضله على هذه الجملة إلى ! 2 2 ! منها ثم خص ! 2 2 ! بالذكر لأن القصد وصف قصة القوم إلى أن يبين أمر عيسى عليه السلام وكيف كان و ! 2 2 ! معناه اختار صفو الناس فكان ذلك هؤلاء المذكورين وبقي الكفار كذرا و ! 2 2 ! هو أبونا عليه السلام اصطفاه الله تعالى بالإيجاد والرسالة إلى بنيه والنبوة والتكليم حسبا ورد في الحديث وحكى الزجاج عن قوم ! 2 ! 2 عليه السلام بالرسالة إلى الملائكة في قوله ! 2 2 ! البقرة 33 وهذا ضعيف ونوح عليه السلام هو أبونا الأصغر في قول الجمهور هو أول نبي بعث إلى الكفار وانصرف نوح مع عجمته وتعريفه لخفة الاسم كهود ولوط و ! 2 ! 2

